



دراسة القرآن الكريم في عصر الذكاء الاصطناعي: الفرص، الحدود الإستراتيجية، وتحديات سلطة التفسير

Ahmad Kusjairi Suhail

Department of Dirasat Islamiyah, Faculty of Dirasat Islamiyah, Universitas Islam Negeri
Syarif Hidayatullah Jakarta, Indonesia
Email: kusjairi.suhail@uinjkt.ac.id

المخلص

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل الأهمية الجوهرية لدراسة القرآن الكريم بناءً على المناهج التراثية، وتقييم التحديات الحرجية التي يفرضها الذكاء الاصطناعي في مجال الدراسات القرآنية. تعتمد هذه الدراسة على منهج البحث المكتبي النوعي. تم جمع البيانات من النصوص الإسلامية التراثية والمعاصرة، بالإضافة إلى الأدبيات الحديثة حول تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الدراسات الدينية، ثم تم تحليل البيانات باستخدام التحليل الموضوعي والتحليل النقدي للمحتوى. وتظهر النتائج أنه في حين ركز علماء السلف على الفهم الشامل (التدبر) والعمل، فإن أدوات الذكاء الاصطناعي تعمل أساساً على معالجة البيانات الإحصائية واشتقاق احتمالية الكلمات. ويفتقر الذكاء الاصطناعي إلى القدرة الذاتية على فهم المقاصد العقدية والشرعية الكامنة في النصوص القرآنية. تشير الآثار المترتبة على هذه الدراسة إلى أن الذكاء الاصطناعي يجب أن يوضع كأداة مساعدة ثانوية لزيادة الكفاءة الفنية، وليس بديلاً عن السلطة المعرفية والروحية للبشر. إن وجود نموذج تعاضدي بين البصيرة البشرية وكفاءة الآلة أمر ضروري للحفاظ على أصالة التفسير القرآني من مخاطر الهلوسة المعلوماتية الرقمية.

الكلمات المفتاحية: التحول الرقمي، الذكاء الاصطناعي التوليدي، الدراسات القرآنية

Abstrak

Penelitian ini bertujuan untuk menganalisis urgensi mendasar dari studi Al-Qur'an berdasarkan paradigma klasik dan mengevaluasi tantangan kritis yang ditimbulkan oleh disrupsi Kecerdasan Buatan (AI) dalam studi Al-Qur'an. Metode yang digunakan dalam penelitian ini adalah metode penelitian kepustakaan kualitatif (library research). Data dikumpulkan dari teks Islam klasik dan kontemporer, serta literatur terbaru mengenai penerapan AI dalam studi keagamaan, kemudian dianalisis menggunakan analisis isi kritis dan tematik. Hasil penelitian menunjukkan bahwa ketika keilmuan klasik menekankan pemahaman holistik (tadabbur) dan amal, alat AI terutama beroperasi pada pemrosesan data statistik dan probabilitas kata. AI kekurangan kapasitas orisinal untuk memahami tujuan teologis (maqasid) dan nuansa dogmatis ('aqidah) yang melekat pada teks Al-Qur'an. Implikasi dari penelitian ini menegaskan bahwa AI harus diposisikan sebagai alat bantu sekunder untuk meningkatkan efisiensi teknis, bukan pengganti otoritas kognitif-spiritual sarjana manusia. Paradigma kolaboratif antara wawasan manusia dan efisiensi mesin sangat penting untuk menjaga keaslian eksegesis Al-Qur'an dari risiko halusinasi informasi digital.

Kata Kunci: Disrupsi Digital, Generative AI, Studi Al-Qur'an



المقدمة

إن القرآن الكريم كلام الله تعالى وهو خطاب رب الناس للناس، فهو أصدق خطاب وأيسره، حيث قال تعالى: (وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا) (Qur'an, 4:87) وقال تعالى: (وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا) (Qur'an, 4:122) وجعل الله سبحانه القرآن مصدراً للهداية وناموساً للفلاح والرشاد، فقال تعالى: (قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) (Qur'an, 5:15) (16).

إن نهضة الأفراد والأمم لا يمكن أن تكون صحيحة عن تجربة، ولا سهلة متيسرة، ولا رائعة مدهشة؛ إلا عن طريق الاسترشاد بتعاليم القرآن ونظمه الحكيم التي رُوِعت فيها جميع عناصر السعادة للنوع البشري على ما أحاط به علم خالقه الحكيم، وبدهي العمل بهذه التعاليم لا يكون إلا بعد فهم القرآن وتدبره، والوقوف على ما حوى من نصح ورشد، والإلمام بمبادئه عن طريق تلك القوة الهائلة التي يحملها أسلوبه البارع المعجز؛ وهذا لا يتحقق إلا عن طريق الكشف والبيان لما تدل عليه ألفاظ القرآن، ومن هنا عرفنا أهمية دراسة القرآن الكريم من خلال تفسيره، خصوصاً في هذه العصور الأخيرة التي فسدت فيها ملكة البيان العربي، وضاعت فيها خصائص العروبة حتى من سلاسل العرب أنفسهم. فدراسة القرآن هي مفتاح هذه الكنوز والذخائر التي احتواها هذا الكتاب المجيد النازل لإصلاح البشر، وإنقاذ الناس، وإعزاز العالم. وبدون دراسة القرآن لا يمكن الوصول إلى هذه الكنوز والذخائر، مهما بالغ الناس في ترديد ألفاظ القرآن، وتوافروا على قراءته كل يوم ألف مرة بجميع وجوهه التي نزل عليها.

وهنا نلمح السر في تأخر مسلمة هذا الزمان على رغم وفرة المصاحف في أيديهم ووجود ملايين الحفّاظ بين ظهرانيهم، وعلى رغم كثرة عددهم، واتساع بلادهم؛ في حين أن سلفنا الصالح نجحوا بهذا القرآن نجاحاً مدهشاً كان وما زال موضع إعجاب التاريخ والمؤرخين؛ مع أن أسلافنا أولئك كانوا في قلة من العدد، وضيق من الأرض، وخشونة من العيش؛ ومع أن نسخ القرآن ومصحفه لم تكن ميسورة لهم؛ ومع أن حفاظه لم يكونوا بهذه الكثرة الغامرة. أجل إن السر في ذلك هو أنهم توفروا على دراسة القرآن واستخراج كنوز هدايته، يستعينون على هذه الثقافة العليا بمواهبهم الفطرية وملكاتهم السليمة العربية من ناحية، وما يشرحه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبينه لهم بأقواله وأعماله وأخلاقه وسائر أحواله كما قال تبارك وتعالى: (وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) (Qur'an, 16:44).

وتسعى هذه الدراسة المعاصرة إلى سد الفجوة البحثية المتعلقة بآثار التحول الرقمي، حيث تركز الأدبيات السابقة على مجرد الحفظ الآلي للألفاظ، بينما تقارن هذه الدراسة تلك المنهجيات التقليدية بشكل نقدي مع آليات التكنولوجيا الذكية الحديثة. (Akbar & Saeed, 2020) وتهدف المخطوطة إلى تأصيل منهجية السلف واستشراف معالم العلاقة بين الباحث البشري والآلة.

تزايد الاهتمام الأكاديمي في السنوات الأخيرة بتطبيقات التقنية الرقمية في العلوم الشرعية، غير أن ظهور أدوات "الدكاء الاصطناعي التوليدي (Generative AI)" والنماذج اللغوية الكبيرة (LLMs) أحدث تحولاً مفصلياً تجاوز مجرد الأتمتة الإجرائية إلى مساس مباشر بآليات الفهم والاستنباط. (Bashir et al., 2021; Singh, 2026) وفي إطار الدراسات القرآنية، يمكن تصنيف الأدبيات السابقة ذات الصلة إلى ثلاثة اتجاهات رئيسية:

الاتجاه الأول: المعالجة الآلية والحوسبة اللغوية للنص القرآني

ركزت مجموعة واسعة من الدراسات على تطوير خوارزميات المعالجة اللغوية للغة العربية (Arabic NLP)، مثل استخلاص الجذور، والتصنيف الموضوعي للآيات، وتحليل الإعراب الآلي (مثل Ahmad, 2011; Atwell et al., 2018). ورغم النجاح التقني الذي حققته هذه الدراسات في بناء أدوات مساعدة للفهرسة والبحث اللفظي، إلا أنها وقفت عند الحدود الإحصائية والشكلية للنص دون ولوج باب المعنى أو مناقشة الأهلية Hermeneutical للآلة.

الاتجاه الثاني: التفسير الرقمي وسلطة المفسر في الفضاء السيبراني

درس فريق من الباحثين أثر التحول الرقمي والشبكات المفتوحة في زحزحة "سلطة التفسير" التقليدية وتشكل ما يُعرف بـ "المؤسسة الدينية الرقمية" (مثل Akbar & Saeed, 2020; Campbell & Evolvi, 2020; Bunt, 2018). (2020) وأوضحت هذه الأدبيات أن التكنولوجيا أعادت تشكيل العلاقة بين القارئ والنص القرآني، بيد أن معظم هذه الطروحات تناولت الوسائط الرقمية كقنوات لنشر الفتاوى والتفاسير البشرية، ولم تتطرق لشكل السلطة الناشئة عندما تصبح الآلة ذاتها هي المؤلفة للخطاب التفسيري.

الاتجاه الثالث: ظاهرة "الهلوسة المعلوماتية" ودقة الخوارزميات في النصوص الدينية

أشارت الأدبيات الحديثة المعنية بأخلاقيات الذكاء الاصطناعي في العلوم الإنسانية إلى مشكلة "الهلوسة AI" (Hallucination) وتوليد مراجع فقهيّة وحسابية زائفة. (Mouhoub, 2026; Adinugraha, 2026). وبينت هذه البحوث أن النماذج الذكية قد تنتج نصوصاً محبوكة لغوياً لكنها فاقدة للصحة التوثيقية، مما يشكل خطراً حقيقياً عند التعامل مع النصوص المقدسة التي تشترط صحة السند ودقة التلقي.

يتضح من المراجعة النقدية للأدبيات السابقة وجود فجوة بحثية مركبة: اقتران دراسات الذكاء الاصطناعي القرآني على الجانب التطبيقي الإجرائي (NLP) دون تقويمها بناءً على المبادئ الإستيمولوجية في "أصول التفسير" التي قررها الشاطبي والزرکشي وابن تيمية. (Al-Suyūṭī, 2008; Ibn Taymiyyah, 1936) غياب الأطر النظرية التي تحدد الشروط المعرفية والعقدية والمقاصدية اللازمة لفهم النص القرآني مقارنةً بآلية عمل النماذج الاحتمالية. الاكتفاء بظاهر المفاضلة بين الإنسان والآلة بدلاً من تقديم نموذج عملي إجرائي يقسم الأدوار بينهما.

ومن هنا تبرز أصالة هذه الدراسة؛ إذ لا تكتفي باختبار مدى دقة الذكاء الاصطناعي، بل تؤصل للحدود الإستيمولوجية للآلة وتطور "نموذج تكامل الأدوار" الذي يحدد العبد الإجرائي للخوارزميات ويحافظ على المركزية المعرفية والروحية للمفسر البشري.

منهجية البحث

تعتمد هذه الدراسة منهج البحث المكتب الكيفي (Qualitative Library Research) مدعوماً بـ "تحليل المحتوى النقدي" (Critical Content Analysis) "يهدف هذا المنهج إلى تقويم الحدود الإستيمولوجية للذكاء الاصطناعي في مجال الدراسات القرآنية مقارنةً بالشروط المعرفية للمفسر البشري كما تقررهما المصادر التراثية الأصيلة. ينحصر كوربوس الدراسة في مصادر مكتبية محددة تم تحليلها ومقارنتها:

- أولاً: المصادر التراثية (الأصول الإستيمولوجية لفهم البشري):

تعتمد الدراسة على المصادر التراثية الرئيسة المعنية بتحديات فهم النص القرآني وضوابط التدبر والعمل، وتمثل في كتب التفسير وأصوله (مثل: جامع البيان للطبري، التفسير الكبير للقرطبي، تفسير ابن كثير، زاد المسير لابن الجوزي،

وكتب أصول التفسير لابن تيمية والشوكاني. (وُستخرج منها الآثار المروية عن الصحابة والتابعين (مثل ابن مسعود، وأبي عبد الرحمن السلمي، وأنس بن مالك، وابن عمر، ومجاهد، والحسن البصري) لضوابط الفهم البشري القائم على الجمع بين العلم والعمل والتأثر الروحي .

• ثانياً: أدبيات التقنية والدراسات الرقمية المعاصرة:

تتناول الدراسة النماذج اللغوية الكبيرة (Generative AI / LLMs) والتقنيات الرقمية الموجهة لمعالجة النصوص . وقد تم تتبع الأدبيات والمعطيات المعاصرة المتعلقة بجدوى الذكاء الاصطناعي العلمي في الدراسات القرآنية، وتحديد قدراته وآليات عمله القائمة على معالجة البيانات الإحصائية والاحتمالات اللفظية .

• ثالثاً: معايير اختيار المادة العلمية:

○ معايير الإدماج (Inclusion Criteria): النصوص التراثية المسندة الدالة على منهج السلف في التدبر والاستنساخ المعرفي، والأدبيات المعاصرة التي تعالج مباشرة تحديات الذكاء الاصطناعي في الفهم العقدي والمقاصدي والهلوسة المعلوماتية وسلطة التفسير .

○ معايير الاستبعاد (Exclusion Criteria): الأدبيات التقنية الصرفة التي لا تمس التفسير والفهم، أو التطبيقات الرقمية المقتصرة على الحفظ التسميعي الميكانيكي دون المعالجة الدلالية .

لتفعيل عملية المقارنة بين الإدراك البشري والمعالجة الآلية دون خروج عن مادة البحث، تم بناء "إطار المقارنة الإستمولوجي" المكون من المحاور الرئيسة المعالجة في الصل:

الجدول 1. إطار المقارنة بين شروط الفهم البشري وقدرات الذكاء الاصطناعي بناءً على مادة البحث

أبعاد المقارنة	الفهم البشري (منهج السلف والمفسرين)	الذكاء الاصطناعي (LLMs/الآلة)
مصدر المعرفة وآلياتها	التلقي، التدبر، الجمع بين العلم والعمل	معالجة البيانات الإحصائية واحتمالات
	والملكة اللغوية	السلاسل اللفظية
فهم السياق والمعنى	الإدراك الدلالي، التذوق البياني، ومراعاة	المطابقة اللفظية والتنبؤ الشكلي بالسياق
	مقتضى الحال	دون إدراك معنوي

الجوانب العقدية	الانضباط العقدي واستحصار الإيمان	عجز عن استحضار البعد العقدي والتزام
	والتعظيم	النزاهة الإيمانية
الجوانب المقاصدية	درك الغايات الشرعية، غايات الهداية،	غياب القدرة على استنباط المقاصد
	ومصالح المكلفين	والغايات الغائية للنص
التثبت والهلوسة	التثبت الإسنادي والتحري في النقل	مخاطر الهلوسة المعلوماتية وتوليد مراجع
	التفسيري	غير دقيقة
سلطة	التفسير التكليف الأخلاقي،	الأهلية العلمية أداة مساعدة ثانوية تفتقر للسلطة
والأهلية	والروحية	والأهلية الذاتية

النتائج والمناقشة

. الأسس المعرفية لدراسة القرآن عند العلماء المتقدمين

أقوال العلماء عن أهمية دراسة القرآن والأدلة عليها: وعلى ذلك كان الهم الأول لهؤلاء السلف هو المعاشة مع القرآن الكريم ودراسته؛ يحفظونه، ويفهمونه قبل أن يحفظوه، ثم يعملون بتعاليمه بدقة، ويبتدون بهديِهِ في يقظة- (Al-Zarqani, 1918).

● قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: "كان الرجل منا إذا تعلم عشر- آيات لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهن، والعمل بهن" (Al-Tabarī, 1954).

● وقال أبو عبد الرحمن السلمي -رحمه الله- مؤكداً لتعامل الصحابة مع القرآن: "حدثنا الذين كانوا يقرئونا: أنهم كانوا يستقرئون من النبي صلى الله عليه وسلم، فكانوا إذا تعلموا عشر- آيات لم يخلّفوها حتى يعملوا بما فيها من العمل، فتعلمنا القرآن والعمل جميعاً" (Ibn Sa'd, 1957; Ibn Taymiyyah, 1936; Al-Qurtubi, 1967).

● وقال أنس بن مالك رضي الله عنه: "كان الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران جدّ فينا" (Ibn Hanbal, 2001, Vol. 3, pp. 120–121; Al-Bukhari, 1422H, Vol. 6, p. 624, Hadith No. 3617; As-

Safarīny, n.d., Vol. 2, p. 276; Ibn Taymiyyah, 1936, p. 36; Muslim, n.d., Vol. 4, p.

(2145, Hadith No. 2781).

- وأقام عبد الله بن عمر رضي الله عنهما على حفظ البقرة عدة سنين - قيل: ثمانين سنين - (Malik, n.d., Vol. 1, p. 205, Hadith No. 11) وذلك لأنه ليس مجرد الحفظ، بل استرشد بتعاليم هذه السورة وعمل بها بعد أن تدبر آياتها.

من أجل العمل بالقرآن إذن بدأ بيانه ودراسته وتفسيره؛ لأنه إنما نزل ليعمل به. والعمل بالقرآن غير ممكن ولا ميسور إلا إذا بين وعلم المراد به، ولهذا جاء فيه قوله تبارك وتعالى: (كِتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبْرَكًا لِيَذَّبَرُوا عَائِلَتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ) (Qur'an, 38:29)، وقوله عز وجل: (أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا) (Qur'an, 4:82)، وقوله تعالى: (أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا) (Qur'an, 2008, 47:24). وعقل الكلام متضمن لفهمه وإدراك ما يراد به، وتدبره لا يستطيع بداهة إلا بعد تفسيره وتأويله وبيان معانيه. ولذلك حث الرسول صلى الله عليه وسلم على قراءة القرآن وتفهم معانيه، فقال: "ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحققتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده" (Abu Dawud, n.d., Vol. 1, p. 460, Hadith No. 1455; Muslim, n.d., Vol. 4, p. 2074, Hadith No. 2699). والشاهد في قوله: "ويتدارسونه" وتدارس القرآن يعني تفسيره وفهم معانيه.

وقال سعيد بن جبیر -رحمه الله-: "من قرأ القرآن ثم لم يفهمه كان كالأعمى أو كالأعرجي" (At-Tabari, 1954). وقال مجاهد -رحمه الله-: "أحب الخلق إلى الله تعالى أعلمهم بما أنزل" (Abu Hayyan, n.d., Vol. 1, p. 14). وقال إياس بن معاوية -رحمه الله-: "مثل الذين يقرؤون القرآن وهم لا يعلمون تفسيره كمثل قوم جاءهم كتاب من ملكهم ليلاً، وليس عندهم مصباح، فتدخلتهم روعة ولا يدرون ما في الكتاب. ومثل الذي يعرف التفسير كمثل رجل جاءهم بمصباح فقرءوا ما في الكتاب" (Al-Qurtubi, n.d., Vol. 1, p. 26; Ibn 'Atiyyah, n.d., Vol. 1, p. 40; Ibn al-Jawzi, 1987, Vol. 1, p. 4). وقال الحسن البصري -رحمه الله- "والله ما أنزل الله آية إلا أحب أن يعلم فيما أنزلت وما يعني بها" (Abu

'Ubayd, 1995, p. 97; Asy-Syawkani, n.d., Vol. 1, p. 14; Ibn 'Atiyyah, n.d., Vol. 1, p. 40; Al-Qurtubi, n.d., Vol. 1, p. 26). ورحل مسروق بن الأجدع -رحمه الله- إلى البصرة في تفسير آية، ف قيل له: إن الذي يفسرها رحل إلى الشام، فتجهز ورحل إليه حتى علم تفسيرها (Al-Abu Hayyan, n.d., Vol. 1, p. 119; Qurtubi, n.d., Vol. 1, p. 26; Asy-Syawkani, n.d., Vol. 1, p. 14; Ibn 'Atiyyah, n.d., Vol. 1, p. 119). فمن كان هذا هو حاله فهو الحرّي أن يصرف نفائس الأنفاس لتحصيل طول الدهر والحياة، ومن يخطب الحسنة لم يغله المهر. وكان الطبري -رحمه الله- ينادي بالسعادة التي تغمر من يتلو كتاب الله تعالى بفهم وتدبر ومعرفة تفسيره، ويقول: "إني لأعجب من قرأ القرآن، ولم يعلم تأويله، كيف يتلذذ بقراءته؟! (Az-At-Tabari, n.d., Vol. 1, p. 6; Zahabi, n.d., Vol. 14, p. 274; Al-Hamawi, 1993, Vol. 18, p. 63). كل هذه النصوص وأقوال العلماء تدل على أهمية دراسة القرآن الكريم والحاجة الماسة إليها.

2. الذكاء الاصطناعي وتحول منهج دراسة القرآن

تحديات دراسة القرآن في العصر الرقمي: إن دراسة القرآن في العصر الرقمي تواجه التحديات العديدة، وخاصة بعد ظهور الذكاء الاصطناعي التوليدي والنماذج اللغوية الكبيرة (LLMs). تكمن النتيجة الإستراتيجية الرئيسية لمأثورات السلف المتقدمة في أن دراسة القرآن عملية إدراكية تعبدية تجمع بين المعرفة النظرية والتحقق العملي والتأثر الروحي. وعند انتقال هذه العملية إلى الوساطة الرقمية عبر نماذج الذكاء الاصطناعي، يحدث تحول مفصلي في منهج التدارس؛ إذ تختزل الخوارزميات مفهوم "التدارس" من ممارسة إيمانية تنزل معها السكينة إلى مجرد عملية معالجة إحصائية ومطابقة أنماط لفظية (Pattern Matching) تفصل المعرفة النصية عن التطبيق السلوكي.

3. حدود الذكاء الاصطناعي في فهم النص القرآني

يستدعي التقييم العلمي تحديد قدرات الذكاء الاصطناعي فيما يتصل بفهم النصوص القرآنية، ولا سيما في جوانبه العقدية والمقاصدية. ورغم الجدوى العلمية للذكاء الاصطناعي في التسريع المادي للفهرسة والمعالجة المعجمية، إلا أنه يصطدم بحدود هيكلية تتمثل في:

- الحد اللغوي والبلاغي: عجز الخوارزميات عن تذوق النظم القرآني وإدراك مجازات اللغة ومقتضيات الحال، حيث تعامل الآلة الألفاظ كمنتجات إحصائية مجردة.

● الحد العقدي: انعدام الأهلية الإيمانية والنزاهة العقدية لدى الآلة، مما يجعل مخرجاتها محاكاة صورية للتركيب دون وعي بقدسية المبدأ الإيماني.

● الحد المقاصدي: عجز النماذج الآلية عن استنباط مقاصد الشريعة وموازنة المصالح والمفاسد التي لأجلها شرعت الأحكام، إذ تفتقر الآلة لإدراك الغايات الغائية للخطاب.

4. مخاطر الهلوسة والتحيز في التفسير بالذكاء الاصطناعي

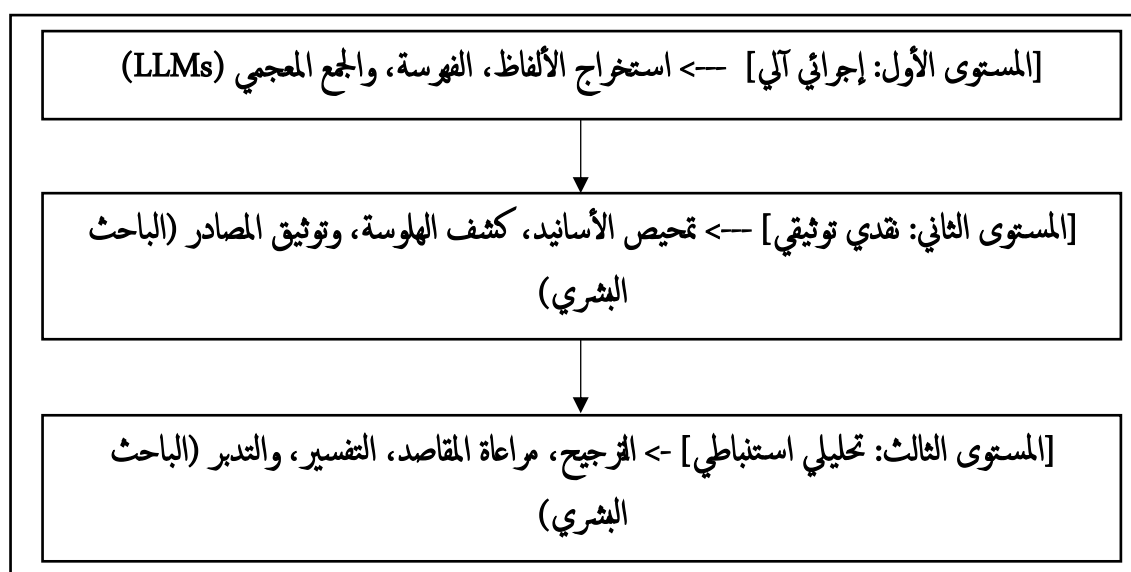
إن الاعتماد المباشر على الذكاء الاصطناعي التوليدي في التفسير يثير مخاطر منهجية تمس سلامة التوثيق، وفي مقدمتها ظاهرة "الهلوسة المعلوماتية" (AI Hallucination) "وتتجلى هذه الظاهرة في اختلاق الآلة لأسانيد غير موجودة، وتوليد نصوص تفسيرية وعزوها زائفاً إلى كتب التراث، فضلاً عن تلفيق المراجع بسبب اعتماد الخوارزميات على التنبؤ الإحصائي القائم على الاحتمالات دون تحقق توثيقي من كتب المسانيد والتفسير.

5. سلطة التفسير بين الإنسان والآلة

تقتضي عملية التفسير وجود "سلطة" Hermeneutical تشترط اجتماع الأهلية العلمية والتكليف الأخلاقي والمسؤولية الشرعية أمام الخطاب الإلهي. فالذكاء الاصطناعي يفتقر بذاته إلى الذمة الأخلاقية والتكليف الشرعي، مما يجعل مخرجاته مجرد شواهد رقمية مساعدة لا ترتقي لتكوين رأي تفسيري مستقل أو منافسة السلطة المعرفية للمفسر-البشري.

6. النموذج التكاملي المقترح: "تكامل الأدوار" بين الباحث والآلة

استشرافاً للكيفية التي يمكن بها أن تتوزع الأدوار بين دراسة القرآن التي يقوم بها البشر والآلة، بدلاً من افتراض المنافسة أو الاستبدال، تطور هذه الدراسة "نموذج تكامل الأدوار" وفق ثلاثة مستويات إجرائية:



الشكل 1. النموذج التكاملي الإجرائي ("تكامل الأدوار") بين الباحث البشري ونماذج الذكاء الاصطناعي في دراسة

القرآن الكريم

- المستوى الإجرائي (للالآلة): يقتصر- فيه الذكاء الاصطناعي على الوظيفة المساعدة الثانوية كالفهرسة واستخراج المتوافقات اللفظية.
- المستوى التوثيقي (مشارك بشري): يتولى فيه الباحث تصفية المخرجات الناتجة كشفا للهلوة وثبتاً من صحة العزو التراثي.
- المستوى الاستنباطي (حصري للبشر): يمارس فيه الباحث البشري سلطة الترجيح والتفسير والتحقق المقاصدي والروحي.

الخاتمة

بناءً على العرض والمناقشة، تخلص هذه الدراسة إلى أن دراسة القرآن الكريم وتدبر معانيه تظل ضرورة حتمية وصارمة لنهضة الأمة الإسلامية كما كان عليه العمل عند السلف الصالح ، تخلص هذه الدراسة إلى نتائج جوهرية تتجاوز

الطرح المبسط حول مجرد قدرة الآلة على معالجة النص القرآني، وذلك عبر التمييز الدقيق بين ثلاثة مستويات معرفية متباينة.

مستوى القدرة الحوسبية: (Computational Capability) يمتلك الذكاء الاصطناعي التوليدي ونماذج السلاسل اللفظية (LLMs) جدوى علمية عالية وإمكانات متقدمة في تسريع البحث الموضوعي، والمطابقة المعجمية، وفهرسة المادة التفسيرية، واستخراج الأنماط اللغوية من قواعد البيانات الضخمة.

مستوى الفهم الدلالي: (Semantic Understanding) من الناحية الإستمولوجية، لا يمكن اعتبار الذكاء الاصطناعي "فاهماً" للنص القرآني؛ إذ إن عمله يقتصر على التنبؤ الإحصائي القائم على احتمالات مجاورة الألفاظ (Probabilistic Token Prediction) ومطابقة الأنماط الصورية. فالآلة تفتقر إلى الإدراك الدلالي الضمني، والتذوق البلاغي لنظم النص، والقدرة على مراعاة "مقتضى الحال" والسياقات التاريخية لأسباب النزول.

مستوى السلطة الدينية والهرمنيوطيقية: (Religious Authority) ينعلم التلازم بين المحاكاة اللفظية الشاطرة للآلة وبين امتلاك السلطة التفسيرية؛ إذ إن التفسير واشتقاق الأحكام في العلوم الإسلامية لا يتوقفان على تجميع المعلومات، بل يشترطان التكليف الأخلاقي، والأهلية العلمية والروحية، والانضباط بالإيمان العقدي، وإدراك مقاصد الشريعة ومآلات الأحكام وهي أبعاد بنوية يستحيل على الخوارزميات الاحتمالية تمثيلها أو تحصيلها.

وإجابة عن السؤال الإستمولوجي الرئيس: "في أي معنى معرفي يُعد الذكاء الاصطناعي قادراً أو غير قادر على فهم النص القرآني؟"، تؤكد الدراسة أن الذكاء الاصطناعي يُعد "مستوعباً إجرائياً" على المستوى الشكلي والتجميعي فقط، بينما يُعد "فاقدًا للأهلية المعرفية والهرمنيوطيقية" على مستوى الفهم المقاصدي، والاستنباط الفقهي، والتأثر الإيماني التعبدية الذي اشترطه السلف الصالح في معايشة النص.

وبناءً على ذلك، توصي الدراسة بالالتزام الإجرائي بـ "نموذج تكامل الأدوار"؛ بحيث تُحدد للذكاء الاصطناعي وظيفته الأدوات بوصفه خادماً ومساعداً ثانوياً في المستويين الإحصائي والتوثيقي، بينما يحتفظ الباحث البشري البالغ رتبة الأهلية بالسلطة التفسيرية المطلقة وفقه الموازنات واستنباط المقاصد، ضماناً لصيانة الأصول المعرفية وحماية التراث القرآني من التزييف والهولسة المعلوماتية في البيئة الرقمية.

قائمة المراجع

- Abu 'Ubayd, al-Q. (1995). *Fada'il al-Qur'an*. Dar Ibn Kathir.
- Abu Dawud, S. A. (n.d.). *Sunan Abi Dawud*.
- Abu Hayyan, M. Y. (n.d.). *Al-Bahr al-muhit*.
- Adinugraha, H. H., Folaranmi, B. A., Agoi, M. A., & Sholikah, S. (2026). Artificial Intelligence (AI)-Based Qur'anic Exegesis: A Study of Accuracy and Ethical Implications. *AFHAMUNA: Journal of Islamic Thought*, 1(2), 137–153. <https://doi.org/10.66928/afhamuna.v1i2.51>
- Ahmad, N. M. (2026). Artificial Intelligence in Qur'anic Interpretation: A Theological and Ethical Analysis. *Journal of Islamic Thought and Philosophy*, 5(1), 60–79. <https://doi.org/10.15642/jitp.2026.5.1.60-79>
- Akbar, A., & Saeed, A. (2020). Contemporary Approaches to the Qur'an and its Interpretation. *Routledge*. <https://www.routledge.com/Contemporary-Approaches-to-the-Quran-and-its-Interpretation-in-Iran/Akbar-Saeed/p/book/9781032087061>
- Al-Bukhārī, M. b. I. (2001). *Al-Jāmi' al-Musnad al-Ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar* (Ṣaḥīḥ al-Bukhārī) (M. Z. al-Nāṣir, Ed.). Dār Ṭawq al-Najāh.
- Al-Dhahabī, M. i. A. (1985). *Siyar A'lām al-Nubalā'* (Shu'ayb Al-Arnā'ūt, Ed.). Mu'assasat al-Risālah.
- Al-Ghazālī, A. H. (n.d.). *Ihyā' 'Ulūmiddīn*. Dār al-Minhāj. Al-Ḥamawī, Y. i. 'A. (1993). *Mu'jam al-Udabā'* (Iḥsān 'Abbās, Ed.). Dār al-Gharb al-Islāmī.
- Al-Hamawī, Y. (1993). *Mu'jam al-udabā': Irshād al-arīb ilā ma'rifat al-adīb* (I. Abbas, Ed.; Vol. 1–7). Dar al-Gharb al-Islami.
- Al-Mālikī, M. i. A. al-Q. (1985). *Al-Jāmi' li-Aḥkām al-Qur'ān* (Tafsīr al-Qurṭubī). Dār Ihyā' al-Turāth al-'Arabī.
- Al-Naysābūrī, M. i. al-Ḥ. (n.d.). *Ṣaḥīḥ Muslim* (Muḥammad Fu'ād 'Abd al-Bāqī, Ed.). Dār Ihyā' al-Kutub al-'Arabī. (Kutipan Hadits No. 2699 dan No. 2781 dalam teks).
- Al-Qur'an al-Karim. (2008). (M. A. S. Abdel Haleem, Trans.). Oxford University Press.
- Al-Qurtubī, M. A. (1985). *Al-Jami' li-ahkam al-Qur'an*. Dar Ihya' at-Turath al-'Arabi.
- Al-Shawkānī, M. i. 'A. (n.d.). *Faṭḥ al-Qadīr*. Dār Ihyā' al-Turāth al-'Arabī.
- Al-Shaybānī, A. i. Ḥ. (2001). *Musnad al-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal* (Shu'ayb Al-Arnā'ūt, Ed.). Mu'assasat al-Risālah.
- Al-Sijistānī, A. D. S. b. al-A. (2009). *Sunan Abī Dāwūd* (S. al-Arnā'ūt, Ed.). Dār al-Risālah al-'Ālamiyyah.

- Al-Suyūṭī, J. D. (2008). *Al-Itqān fī ‘ulūm al-Qur’ān*. Dār al-Ḥadīth.
- Al-Ṭabarī, M. i. J. (1954). *Jāmi‘ al-Bayān ‘an Ta’wīl Āy al-Qur’ān* (Tafsīr al-Ṭabarī) (Aḥmad Muḥammad Shākir, Ed.; 1st ed.). Dār al-Ma‘ārif.
- Al-Zarqani, M. A. A. (1918). *Manāhil al-‘irfān fī ‘ulūm al-Qur’ān* (1st ed.). Dar Ihya al-Kutub al-Arabiyyah.
- Al-Zoghby, A. M., Elshiwi, A., & Atwan, A. (2018). Semantic Relations Extraction and Ontology Learning from Arabic Texts: A Survey. In K. Shaalan, A. E. Hassanien, & F. Tolba (Eds.), *Intelligent Natural Language Processing: Trends and Applications* (Vol. 740, pp. 199–225). Springer International Publishing. https://doi.org/10.1007/978-3-319-67056-0_11
- As-Safarīny, M. i. A. (n.d.). *Nafathāt Ṣadr al-Mukmad wa Qurrat ‘Ayn al-Mas‘ad li-Sharḥ Thulāthiyyāt Musnad al-Imām Aḥmad*. Al-Maktab al-Islāmī.
- Asy-Syaukani, M. A. (n.d.). *Fath al-qadir*. Dar Ihya' at-Turath al-'Arabi.
- Atwell, E., Brierley, C., Dukes, K., Sawalha, M., & Sharaf, A.-B. (2011). *An Artificial Intelligence approach to Arabic and Islamic content on the internet*. 1–8. <https://doi.org/10.13140/2.1.2425.9528>
- Az-Zahabi, S. D. (n.d.). *Siyar a'lam an-nubala'*.
- Bashir, M. H., Azmi, A. M., Nawaz, H., Zaghouani, W., Diab, M., Al-Fuqaha, A., & Qadir, J. (2021). *Arabic Natural Language Processing for Qur’anic Research: A Systematic Review*. <https://doi.org/10.36227/techrxiv.14381891.v1>
- Bunt, G. R. (2018). *Hashtag Islam: How Cyber-Islamic Environments Are Transforming Religious Authority*. The University of North Carolina Press. <https://doi.org/10.1093/socrel/srz028>
- Campbell, H. A., & Evolvi, G. (2020). Contextualizing current digital religion research on emerging technologies. *Human Behavior and Emerging Technologies*, 2(1), 5–17. <https://doi.org/10.1002/hbe2.149>
- Ibn ‘Aṭīyyah, M. i. G. (n.d.). *Al-Muḥarrar al-Wajīz fī Tafsīr al-Kitāb al-‘Azīz*. Dār Ibn Ḥazm.
- Ibn Abī Shaybah, A. B. (1989). *Al-Muṣannaf fī al-Aḥādīth wa al-Āthār* (Kamāl Yūsuf Al-Ḥūt, Ed.; 1st ed.). Dār al-Tāj.
- Ibn al-Jawzī, A. al-F. (1987). *Zād al-Masīr fī ‘Ilm al-Tafsīr* (4th ed.). Al-Maktab al-Islāmī.
- Ibn Ḥanbal, A. (2001). *Musnad al-Imām Aḥmad bin Ḥanbal* (S. al-Arnā’ūṭ, Ed.). Mu’assasat al-Risālah.
- Ibn Kathīr, I. i. ‘U. (1999). *Tafsīr al-Qur’ān al-‘Azīm* (Sāmī bin Muḥammad al-Salāmah, Ed.). Dār Ṭībah.

Ibn Sa'd, M. (1957). *Al-Ṭabaqāt al-kubrā*. Dār Ṣādir lil-Ṭibā'ah wa-al-Nashr.

Ibn Taymiyyah, A. al-'A. (n.d.1936). *Muqaddimah fī Uṣūl al-Tafsīr*. Maṭba'at al-Taraqqī. Al-Maktabah al-Salafiyyah.

IslamOnline. (n.d.). Dirasah muqaranah bayn at-tafsir al-Qur'ani al-mudawwan wa at-tafsir al-mu'asir. Retrieved September 14, 2026, from <https://islamonline.net/%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D8%A9-%D9%85%D9%82%D8%A7%D8%B1%D9%86%D8%A9-%D8%A8%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%81%D8%B3%D9%8A%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A2%D9%86%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AF/>

Mālik, b. A. (n.d.). *Al-Muwaṭṭa'* (Muḥammad Fu'ād 'Abd al-Bāqī, Ed.). Dār Iḥyā' al-Kutub al-'Arabī.

Mouhoub, M. A. (2026). *Islamic Large Language Models: From Knowledge Acquisition to Trustworthy and Hallucination-Resistant AI* (arXiv:2606.16629). arXiv. <https://doi.org/10.48550/arXiv.2606.16629>

Muslim, A. H. (n.d.). *Sahih Muslim*.

Qāsim, A. 'U. i. S. (1995). *Faḍā'il al-Qur'ān*. Dār Ibn Kathīr.

Singh, D. D. P. (2026). *Artificial Intelligence and the Transformation of Religious Authority: Effects on Spiritual Leadership, Authenticity, and Trust*. 3rd Annual Symposium on AI in Health, Religion, Spirituality, and Humanities. https://www.researchgate.net/publication/410591391_Artificial_Intelligence_and_the_Transformation_of_Religious_Authority_Effects_on_Spiritual_Leadership_Authenticity_and_Trust